(280) فقام القوم فشهدوا إلاّ ثلاثة منهم لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته ، منهم أنس بن مالك .. إذا قال له الإمام : " يا أنس ، ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال : اللّهم إن كان كاذباً فارمه بيضاء لا تواريها العمامة ، فكان عليه البرص " (1) . ووجدناه كاذباً في قضية حديث الطائر .. فإنّ النبي ـ صلّى اﷲ عليه وآله ـ لمّا اتي إليه طائر مشوي ليأكل منه وقال : " اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر " كان يترقّب دخول علي ـ (عليه السلام) ـ عليه ، وكان أنس كلّما جاء علي ليدخل ردّه قائلاً : " إنّ رسول اﷲ ـ (صلّى اﷲ عليه وآله وسلم) ـ على حاجة " حتى كانت المرة الأخيرة ، فرفع علي يده فوكز في صدر أنس ثمّ دخل .. فلما نظر إليه رسول اﷲ ـ (صلّى اﷲ عليه وآله وسلم) ـ قام قائماً فضمّه إليه وقال : ما أبطأ بك يا علي ؟! قال : يا رسول اﷲ ، قد جئت ثلاثاً كل ذلك يردّني أنس ، قال أنس : فرأيت الغضب في وجه رسول اﷲ وقال : يا أنس ، ما حملك على ردّه ؟! قلت : يا رسول اﷲ سمعتك تدعو ، فأحببت أن تكون الدعوة في الأنصار ، قال : " لست بأوّل رجل أحبّ قومه ، أبي اﷲ يا أنس إلاّ أن يكون ابن أبي طالب " (2) . إنّه يكذب غير مرّة ، ويمنع أحبّ الناس إلى اﷲ ورسوله من الدخول ،

_____

(1) انظر : نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار | قسم حديث الغدير ، والغدير 1 : ـ 191 : 195 . (2) حديث الطير من الأحاديث المتواترة ، تجده في جلّ كتب الحديث والفضائل ، وله طرق كثيرة جدّاً حتى أفرده بعضهم بالتأليف ... وكلّها تشتمل على صنيع أنس بن مالك ... وهذا الحديث أيضاً من الأحاديث المبحوث عنها بالتفصيل في كتابنا (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار) في الجزئين : 13 ـ 14 .